لا شربت أبدا وكسر جميع ما كان عنده من الشراب وآلته وصحب أهل الخير ولزم العبادة .

ورجع إبراهيم إلى مسجده فلما جلس سئل عن خروجه في أول مرة ورجوعه ثم خروجه في الثانية وما كان من أمر الكلب فقال نعم إنما نبح علي الكلب لفساد كان قد دخل علي في عقد بيني وبين الله لم أنتبه له في الوقت فلما رجعت إلى الموضع ذكرته فاستغفرت الله عز وجل منه ثم خرجت الثانية فكان ما رأيتم وهكذا كل من خرج لإزالة منكر فتحرك عليه شيء من المخلوقات فلفساد عقد بينه وبين الله عزوجل فإذا وقع الأمر على الصحة لم يتحرك عليه شيء .

أبو بكر بن محمد بن عبد الله الأنصاري قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص يقول من لم يصبر لم يظفر وإن لإبليس وثاقين ما أوثق بنو آدم بأوثق منهما خوف الفخر والطمع .

الأزدى قال سمعت إبراهيم الخواص يقول دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين .

وقال على قدر إعزاز المرء لأمر الله يلبسه الله من عزه ويقيم له العز في قلوب المؤمنين .

جعفر بن محمد الخلدي قال سمعت إبراهيم الخواص يقول من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه .

خير النساج قال سمعت إبراهيم الخواص وقد رجع من سفره وكان غاب عنى سنين فقلت له ما الذي أصابك في سفرك فقال عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فإذا أنا بماء قد رش على وجهي فلما أحسست ببرده فتحت عيني فإذا برجل حسن الوجه